البطريركية الأرثوذكسية اليونانية بالإسكندرية: مقصد سياحي جديد

إسلام عاصم عبد الكريم

قسم الإرشاد السياحي، المعهد العالي للسياحة والفنادق وترميم الأثار بأبوقير

الملخص

في عام ٢٠١٣م تم افتتاح آخر التجديدات بالبطريركية الارثوذكسية اليونانية بالاسكندرية، التي كانت ثمرتها مقصد سياحي جديد خلق فرصة لاجتذاب أنواع مختلفة من السائحين للمدينة، فالمقر الحالي للبطريركية يحتوي على متحفين أثريين يعدّان أحدث المتاحف المفتتحة في مدينة الإسكندرية، إحداها هو متحف الخزانة البطريركية، والآخر هو المتحف البطريركي للآثار، أضف إلى ذلك مكتبة البطريركية ذات المحتوى النادر والهام، وبناءاً على ذلك، يلقى هذا البحث الضوء على تاريخ البطريركية الأرثوذكسية اليونانية بالاسكندرية، وتاريخ مقرها الحالي، ويعرض لأهم محتويات المتحفين الجديدين، وذلك بهدف وضع هذا المزار على خريطة السياحة بالاسكندرية لما له من أهمية في جذب السياحة الثقافية، وسياحة الجذور، والسياحة الدينية، وسياحة التراث.

الكلمات الدالة: البطريركية الأرثوذكسية اليونانية، الاسكندرية، مقصد سياحي، مصر

.....

المقدمة

تعتبر البطريركية اليونانية الأرثوذكسية[١] بالإسكندرية جزءاً هاماً من تاريخ مدينة الإسكندرية، ووجودها وإزدهارها وفترات إضمحلالها مرتبطة بصورة كبيرة بحال المدينة على مدى العصور، بالإضافة إلى أن وجودها يدلل على كوزموبوليتانية الإسكندرية خاصة في العصر الحديث، وفي الوقت الحاضر تمثل تلك الكنيسة جزءاً هاماً من نسيج مدينة الإسكندرية، خاصة بعد ما تم إعداد أخر مقر للبطريركية ليكون مكاناً تختلط فيه العصور التاريخية المصرية في نسيج متماسك يظهر تاريخ وعراقة مدينة الإسكندرية. وعليه فإن إلقاء الضوء على مقر البطريركية يعد أمراً هاماً، خاصة بعد تعزيز المقر بمتحفين هامين، ومكتبة ذات مقتنيات من الأهمية بمكان، كما أن مقر البطريركية الحالي قد قام، في الفترة الوجيزة التالية لإفتتاحه، بإستقبال الوفود من المصرين والأجانب، مع كامل الاستعداد لإستقبال المجموعات السياحية، لتكون بذلك الزاوية الأخيرة في المثلث الذي يضمها، وكنيسة مارجرجس بمصر القديمة بمجمع الأديان بالقاهرة، ودير سانت كاترين بسيناء، وهما بمثابة الموقعين الهامين اللذان يبرزان التنوع الحضاري بمصر، وانضمام بطريركية الإسكندرية لهما يضع مدينة الإسكندرية مرة أخرى في مكانها الصحيح بالنسبة للمواقع التاريخية والأثرية والدينية في مصر.

تأتي هذه الدراسة لتعرض تاريخ البطريركية اليونانية الأرثوذكسية خاصة في العصر الحديث، وتاريخ مقرها الحالي والإنتقال إليه، وإلقاء الضوء بصفة عامة على المقر الحالي، مع إبراز ما يحتويه المقر الحالي من مزارات جديدة، خاصة وأن ما بها من معروضات غير مسجل لدى وزارة الآثار، كذلك لم يتم حتى الآن عمل كتيبات تشرح مقتنيات المتحفين حتى الأن، لذا سيتم عرض أهم ما يحتويه المتحفان، وأهمية محتويات المكتبة العريقة. كما تلقى الدراسة الضوء على أهمية إدراج مقر البطريركية اليونانية الارثوذكسية في البرامج السياحية، وكيف أنه بإدراجها يمكن جذب أنواع مختلفة من السياحة ليس فقط السياحة الثقافية وسياحة التراث بل أيضاً السياحة الدينية وسياحة الجذور.

تاريخ البطريركية اليونانية الأرثوذكسية

بدأ تاريخ المسيحية في الإسكندرية ومصر بوصول القديس مرقص الرسول في القرن الأول الميلادي،[٢] وبعد أول مجمع مسكوني عام ٣٢٥م، والذي يطلق عليه 'مجمع نيقيه' تم تأسيس بطريركية الإسكندرية وأنطاكية والقدس،[٣] إلا أن أحداث 'مجمع خلقدونية' عام٤٥١م خلقت صدع هائل في العقيدة المسيحية، مما أدى إلى إنقسامها على نفسها إلى كنيستين متباعدتين، الأولى هي الأرثوذكسية المصرية التي تتزعمها الإسكندرية، والقائلة بمذهب طبيعة واحدة للمسيح هي الطبيعة الإلهية، وأُطلق عليها الكنيسة الأرثوذكسية القبطية، والثانية هي الأرثوذكسية الخلقدونية التي تقودها روما والقسطنطينية، والقائلة بمذهب طبيعتين إلهية وبشرية للمسيح كاملتين مستقلتين غير منفصلتين، والتي يطلق عليها الأرثوذكسية اليونانية، وذلك نظراً لإعلان كنيسة الإسكندرية الإعتراض على مجمع خلقدونية عن طريق التخلي عن إستخدام اللغة اليونانية في الصلوات والقداسات بالكنائس المصرية، وإحلال اللغة المصرية القديمة أو أخر مرحلة منها ما يطلق عليها اللغة القبطية بدلا منها[٤]، فإطلاق مسمى يونانية عليها ليس له أي علاقة بالجنسية اليونانية إنما هي إشارة إلى الجذور البيزنطية الهيلينية.[٥]

ونتيجة انقسم كرسي الإسكندرية الأسقفي إلى خطين للخلافة البطريركية؛ الكنيسة اليونانية الملكانية الخلقدونية، وكنيسة الإسكندرية التقليدية المحافظة[٦]، ممامأدى إلى إشتهار الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية في أواخر العصر البيزنطي والعصر الإسلامي بإسم الكنيسة الملكانية أو المذهب الملكاني، وهو نسبة إلى 'المَلِك' والمقصود به الإمبراطور البيزنطي، خاصة وأنه أصبح بالإسكندرية إثنان من البطاركة إحداهما معين من القسطنطينية والأخر إختاره الشعب القبطي.[٧]

كما عرفت أيضاً بإسم كنيسة الروم الأرثوذكس، وهذا لتمييزها عن كنيسة روما، وذلك بعدما حدث 'الإنشقاق الأعظم Great Schism' عام ١٠٥٤م، وافترقت القسطنطينية عن روما بفعل عوامل عديدة معقدة خاصة ما حدث في القرن التاسع الميلادي من محاولة بابا روما وبطريرك القسطنطينية بسط النفوذ على كنيسة بلغاريا بعد أن إعتنق أهلها المسيحية،[٨] وما أجج الأمر هو عندما أضافت كنيسة روما إلى قانون الإيمان أن الروح القدس صادر عن الآب والابن معاً، وليس الآب فقط كما تؤمن الكنيسة بالقسطنطينية، ليحدث الإنشقاق وتصبح كنيسة روما تُعرف بالكنيسة الكاثوليكية، وإحتفظت الكنيسة بالقسطنطينية بإسم كنيسة الروم الأرثوذكس.[٩] في العصر الإسلامي ومع دخول عمرو بن العاص الإسكندرية، وفي سبتمبر عام ٦٤٢م، هاجرت اعداد كبيرة من تابعين الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية إلى القسطنطينية، هذا بالإضافة إلى تراجع أعداد قاطني الإسكندرية وإنكماش حجم المدينة نتيجة إتجاه الإهتمام إلى العاصمة الجديدة الفسطاط، مما قلل أعداد التابعين لبطريركية اليونان الأرثوذكس ففي القرن الثامن الميلادي نجد أن بالإسكندرية لم يكن هناك سوى كنيسة واحدة عندما وصلها البطريرك 'قزماس

Kosmas' (٧٢٧-٧٨١م).[١٠] وإستمر تأزم الوضع طوال العصر الإسلامي، باستثناء فترات قصيرة جداً، فكانت العلاقات البيزنطية مع الحاكم الإسلامي تنعكس على وضع البطريرك في الإسكندرية[١١]، فعلى سبيل المثال في الفترة المملوكية فقد كان بطريرك اليونان الأرثوذكس بالإسكندرية عبارة عن أحد الصلات التي يمكن من خلالها التعامل مع المجتمع الغربي الأرثوذكسي، وهذا كان لا يحميه في فترات التأزم السياسي مثل الهجوم الصليبي وغيرها من الحروب بين أوروبا والمماليك، من التأثير السلبي عليه ورجال الكنيسة، فعلى سبيل المثال عندما قام الملك 'بيتر الأول Peter I'(١٣٢٨-١٣٦٩م) ملك قبرص في عام ١٣٦٥م بمهاجمة الإسكندرية كان لذلك تأثير سئ جداً على البطريركية من سوء المعاملة وسجن رجالها،[١٢]مما أدى في فترات كثيرة إلى اللجوء إلى بطريرك روسيا أو طلب المساعدة من القسطنطينية أو الإختفاء والهروب، حتى أن في نهاية الفترة المملوكية عندما تم سيامة 'يواقيم الأول Jochim I '(١٤٨٧-١٥٦٧م) لم يكن بمصر أي أسقف يوناني أرثوذكسي، مما أدى إلى سيامته بأنطاكيا[١٣]، وهذا أمر طبيعي نظراً للحروب التي نشأت بين المماليك وممالك أوروبا عموماً لأسباب مختلفة، مما كان له عظيم الأثر على تواجد الطائفة التي كان يطلق عليها الملكانية والتي تنتمي إلى الإمبراطور البيزنطي.

تحول مركز الأرثوذكسية اليونانية بطريقة بطيئة جداً إلى روسيا بعد سقوط القسطنطينية عام ١٤٣٥م،[١٤] وكان لهذا تأثير على الإسكندرية خاصة مع دخول العثمانيين مصر عام ١٥١٧م، إلا أن وضع الكاتدرائية كان مايزال ضعيفاً، نظراً لقلة أعداد التابعين لهذا المذهب في مصر، فآثر العديد من البطاركة أن يبقوا في القسطنطينية، وأصبح من الصعب إقناعهم بكرسي الإسكندرية الفقير، حتى أن أتباع المذهب القليلين بالإسكندرية بدأوا في الشكوى للبطاركة الآخرين من التدهور الحادث للبطريركية بالإسكندرية.[١٥]

ظلت البطريركية تعاني حيث كانت السيطرة كلها في يد السلطان العثماني المسيطر بدوره على بطريركية إسطنبول لذا كان البطريرك هناك ذو سلطة عالية يستمدها من السلطان العثماني، ويتدخل في شئون باقي الكنائس الشرقية،[١٦] ومن ذلك التأثير نجد البطريرك 'يواقيم الأول يتخلى عن حقوقه في دير سانت كاترين لصالح بطريركية القدس بناءاً على ما أتفق عليه في إسطنبول مما أثر سلبياً على النواحي المادية لبطريركية الإسكندرية،[١٧] فنجده يتصل بالإمبراطور الروسي 'إيفان الرهيب Ivan the Terrible' (١٥٣٣-١٥٨٤م) ويحصل منه على دعم مادي كبير لحل الوضع المادي السئ الذي تعاني منه البطريركية بالإسكندرية.[١٨]

ومن أهم أحداث تلك التأثيرات ما حدث في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، مع تنافس قزماس، و'صموئيل Samuel' على كرسي الأسكندرية، فقد كان البطريرك 'جيراسيموس الثاني Gerasimos II'(١٦٨٨-١٧١٠م) السابق لهم قد تقلد منصبه بالإنتخاب المحلي، وعندما تقدم في السن تخلي عن الكرسي البطريركي في ٢٢ يناير١٧١٠م لصموئيل، الذي واجه مشكلة بتعيين قزماس من قبل البطريرك بإسطنبول، وظل هذا الأمر في تطور حتى عام ١٧١٤م، وكانت تلك السنوات تبرز الصراع بين الإثنين الذي يعكس مدى سلطة بطريركية إسطنبول، ومدى دفاع بطريركية الإسكندرية عن حقها في إختيار من يقودها، وينتهي الأمر بتخلي قزماس طواعية عن كرسي الإسكندرية مقابل تعويضات محددة، ولكنه تولي كرسي الإسكندرية بعد وفاة صموئيل عام ١٧٢٣م.[١٩]

ونظراً لذلك الوضع ما بين إسطنبول والإسكندرية ظلت الكاتدرائية تعاني من قلة الموارد المادية فنظراً لعلاقة صموئيل باسطنبول إضطر إلى طلب العون من قيصر روسيا، وملكة إنجلترا، وحتى من بابا روما ذاته،[٢٠] إلا أن الحال تحسن بحلول منتصف القرن الثامن عشر الميلادي من خلال علاقات البطريرك 'ماتثيوس Mattaios'(١٧٤٦-١٧٦٦م) مع الروس الأرثوذكس والكنيسة الحبشية، وبالرغم لم يستمر التحسن لفترة طويلة حيث كان دير سان سابا[٢١] يعتمد على ما يجود به البحارة اليونان الأرثوذكس، لينتهي القرن الثامن عشر الميلادي على حال سيئة مادياً، ولكن يبرز في ذلك القرن الكفاح المستمر من أجل البقاء.[٢٢]

ومع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلادي نجد بعض التحسن في أحوال البطريركية بالإسكندرية نظراً للعلاقة الجيدة بين البطريرك'بارثينوس الثاني Parthenios II' (١٧٨٨-١٨٠٥م) و'نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte' الذي قاد حملته على مصر عام ١٧٩٨م، إلا أن الوضع قد ساء عندما تم فرض ضرائب باهظة على البطريركية من قبل الفرنسيين مما أدى الى تدهور الأوضاع حتى وصول محمد على باشا(١٨٠٥-١٨٤٨م) إلى ولاية مصر، وزاد التدهور عند إندلاع الثورة اليونانية عام ١٨٢١م تم عزل البطريرك 'ثيوفيلوس الثاني Theophilos II'(١٨٠٥-١٨٢٥م) تحت الضغوط العثمانية نظراً لكونه أحد الداعمين لتلك الثورة، ولكن في تلك الفترة زادت أعداد اليونانيين نظراً للهجرة من اليونان مما حسن الأنشطة الإنسانية والخيرية بدير سان سابا بالإسكندرية، كذلك بادر التجار وملاك السفن في المساهمة في تحسين الأحوال.[٢٣]

فنجد 'كلوت بك Clot-bey' يتحدث عن طائفة اليونان الأرثوذكس بوصفهم فئتان معظمهم من اليونانيين المتناسلين في مصر والفئة الثانية من الوافدين بغرض حب الكسب من التجارة، وان عددهم ٣٥٠٠ فرد،[٢٤] ونجد أن أعدادهم كانت في إزدياد نتيجة سياسات محمد علي باشا الهادفة لإستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية ورعايته لجميع الطوائف الدينية،[٢٥]فعلى سبيل المثال نجد قربه من عائلة توسيتزا اليونانية في الإسكندرية جعلته يوكل إليهم كثير من الأعمال التجارية التي ساهمت في تنامي ثرواتهم،[٢٦] بالإضافة إلى أنه في عام ١٨٣٣م تم إفتتاح أول قنصلية لليونان بعد إستقلالها،[٢٧] مما كان له إنعكاس في أن تتكون بعد ذلك الجمعية اليونانية المصرية بالإسكندرية عام ١٨٤٣م بواسطة عائلة توسيتزا وآخرون، التي قامت بمساعدات وهبات مادية للبطريركية، بالرغم من إستقلاليتها التامة عن البطريركية.[٢٨]

مع تحسن أحوال البطريركية بمساعدة أعضاء الجمعية بالإسكندرية، نجد البطريرك 'إيروثيئوس الأول Ierotheos I'(١٨٢٥-١٨٤٥م) يقوم بعمل تجديدات في مقر البطريركية في الإسكندرية بكنيسة سان سابا،[٢٩]ولكن سرعان ما ينشأ صراع بين أعضاء الجمعية من الأثرياء والبطريركية في إختيار البطريرك التالي 'أرتيميوس Artmios'(١٨٤٥-١٨٤٧م)الذي جاء رغماً عن أفراد الجمعية مما يؤدي إلى إستقالته بعد كثر الخلافات عليه في يناير ١٨٤٧م،[٣٠] ويأتي بعده البطريرك 'إيروثيئوس الثاني Ierotheos II' (١٨٤٧-١٨٥٧م) الذي يقوم بإنشاء وإفتتاح كنيسة بشارة العذراء مريم المعروفة بإسم 'الإيفانجيليسموس Evangelismos'،[٣١] ويقوم بإنشاء مدرسة للبنات،[٣٢] ويعتبر أول بطريرك يتم إنتخابه بمشاركة الشعب،[٣٣] وهذا يعلل حجم التطورات في عهده، ويدلل على تنامي الرخاء في البطريركية نتيجة لتنامي وثراء أبناء طائفتها. وتستمر البطريركية في مسيرتها مع محاولة فاشلة في الإتحاد مع الكنيسة القبطية والحبشية في عهد البطريرك 'كالينيكوس Kallinikos'(١٨٥٨-١٨٦١م)، وتمر البطريركية بعده بظروف صعبة داخلية تستمر إلى فترة البطريرك 'نيكانور Nikanor'(١٨٦٦-١٨٦٩) الذي في عهده يبدأ تطبيق أول نظام يتعلق بإستقلالية البطريركية بالإسكندرية ويتشكل أول مجمع كنسي ذات سلطات فعلية وتم تقنين دور أبناء الطائفة، ولكن بسبب مرض البطريرك تحدث العديد من الصراعات فيمن ينوبون عنه، مما يؤدي إلى زيادة الإنشقاق بين أبناء الطائفة ورجال البطريركية، ينتج عن ذلك رجوع سلطة البطريركية في إسطنبول لتنتخب'صوفرنيوس الرابع Sofronios IV' (١٨٧٠-

١٨٩٩م)، ويعود الإستقرار مرة أخرى إلى البطريركية السكندرية وتسود روح التفاهم مع الجمعية اليونانية المصرية بالإسكندرية،[٣٤] التي غيرت إسمها في عام ١٨٨٧م لتكون الجمعية اليونانية بالإسكندرية، وتقتصر على حاملي الجنسية اليونانية فقط وذلك بموجب قرار ملكي صدر في أثينا،[٣٥] ولتميز نفسها عن غيرها من رعايا الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية من العرب.[٣٦]

مع بدايات القرن العشرين تزايد أعداد التابعين للمذهب اليوناني الأرثوذكسي بعد نزوح الآلاف من اليونانيين ومن الشوام إلى مصر، نتاج الظروف السياسية والحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، وكان حينها ولاية البطريرك 'فوتيوس Photios'(١٩٠٠-١٩٢٥م)، ويحكي لنا فورستر عن البطريرك واصفا وضعه بالغرابة من عدم إنتمائه إلى المملكة اليونانية أو للبطريركية في إستنبول، وهو يحتل موقعه بتكليف من السلطان العثماني مباشرة،فهو مستق إكليركياً، وتحدث عن وضع الجمعية اليونانية وعن كنائسها التي هي لرجال الأعمال الذين يدينون فقط للمملكة اليونانية، فهم يختارون قسسهم، وكانوا لا يعترفون بالبطريرك ولكن تحسنت الأحول بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى.[٣٧]

واضطر البطريرك 'مليتيوس الثاني Meletios II' (١٩٢٦-١٩٣٥م) بعد ذلك أن يقوم بتقديم وعد للحكومة المصرية بأن الكاتدرائية سوف تستوعب كِلا الطرفان وتهدئ الأجواء بينهما، وذلك نظراً لمحاولات اليونانيين الدائمة السيطرة على إكليروس الكاتدرائية من اجل تحقيق المصالح الخاصة، خاصة بعد حصر عضوية الجمعية على اليونانيين فقط.[٣٨] يمثل عهد ميليتيوس الثاني مرحلة وضع الأسس والتنظيم الداخلي للبطريركية بالإسكندرية والقاهرة، حيث زادت أعداد المطرانيات بمصر وإفريقيا، فوضع نظام داخلي للبطريركية أقرته الحكومة المصرية، كما وضع نظام إنتخاب البطريرك ولم يستطع تغييره وحرمان اعيان اليونانيين من مزاياهم التي كانوا يتمتعون بها، كما وضع لائحة إنتخاب المطارنة، ولائحة خاصلا بالإكليروس، والإدارة المالية ونظام المحاكم الكنسية، وكان قد وصل عدد أبناء الطائفة في تلك الفترة إلى مائة وثمانون ألفاً في مصر فقط.[٣٩]

بالرغم من كل ما قام به البطريرك ميليتيوس الثاني، إلا أنه بعد وفاته لم توافق الحكومة المصرية على التصديق على إنتخاب البطريرك الجديد 'نيقولاس الخامسNicholas V' (١٩٣٧-١٩٣٩م)، والذي إنتخب عام ١٩٣٦م، نظراً لإعتراض الأرثوذكس العرب على إسلوب الإنتخاب، وتم الوصول لإتفاق عام ١٩٣٧م ينص على أن تكون الهيئة الإنتخابية تتشكل على النحو التالي الثلث من رجال الإكليروس، والثلث من ابناء الطائفة الحاملين للجنسية اليونانية، والثلث من أباء الطائفة الحاملين للجنسية المصرية.[٤٠] يأتي بعد ذلك البطريرك 'خريستوفوروس الثاني Christophoros II' (١٩٣٩-١٩٦٧م) الذي دعم النضال لضم 'جزر الدوديكانيسكا Dodecanese'[٤١] إلى اليونان، وفي عهده إحتفل بمرور ألف عام على إنشاء مكتبة البطريركية، وتم في عهده تغيير نظام الانتخاب في ولايته ليصبح حق التصويت كما يلي سبعة من المطارنة، وتسعة من رعاة الكنائس مقار المطرانيات، وتسعة من رؤساء جمعيات في مقار المطرانيات، وثلاثة عشر من من الإكليروس ببطريركية الإسكندرية، وإثنا عشر من الأجانب من الإسكندرية خاصة من كنيسة بشارة السيدة العذراء، وثلاثة من كنيسة رؤساء الملائكة بالإبراهيمية بالإسكندرية، وتسعة من أبناء الطائفة العرب بالإسكندرية، وتسعة من أبناء الطائفة العرب من القاهرة، وواحد من أبناء الطائفة من طنطا، وعشرة من أبناء الطائفة اليونانيين بالقاهرة، وثلاثة من المحسنيين للبطريركية.[٤٢]

إنكمشت البطريركية في عهد 'نيقولاس السادس NicholasVI' (١٩٦٨-١٩٨٦م) نظراً للظروف السياسية التي كانت تمر بها مصر، وهاجر عدد كبير من أبناء الطائفة، وفي عهده إنتقلت البطريركية ليكون مقرها مدرسة توسيتزا لكبر مساحتها، حيث تم التنازل للبطريركية عنها، وتم تجديد كنيسة القديس سابا بالإسكندرية ولكن ليس على المستوى المناسب.[٤٣] وإتجه البطريرك 'بارثينيوس السادس Parthenios VI' (١٩٨٧-١٩٩٦م) إلى الإهتمام بإفريقيا نظراً لتراجع أعداد أبناء الطائفة في مصر، وخلفه البطريرك 'بتروس السابع Petros VII' (١٩٩٧-٢٠٠٤م) الذي قرر تجهيز وتجديد مقر البطريركية في مدرسة توسيتزا بما يليق بالبطريركية، وعاد إلى المقر القديم بدير القديس سابا بالإسكندرية لحين الإنتهاء من التجديدات، إلا أنه راح ضحية حادث طائرة في شمال اليونان، ليتولى بعده البطريرك الحالي 'ثيودوروس الثاني Theodoros II' من عام ٢٠٠٤م،[٤٤] ويستكمل التجديدات ويفتتح المقر الجديد في عام ٢٠٠٦م، ويفتتح متحف الخزانة البطريركية، ومتحف الآثار، والمكتبة في عام ٢٠١٣م.[٤٥]

تاريخ مقر البطريركية اليونانية الارثوذكسية بالإسكندرية

كان مقر البطريركية اليونانية الأرثوذكسية يقع بدير سان سابا بالإسكندرية، الذي إستمر كمقر لها حتى عام ١٩٧٢م عندما قرر البطريرك 'نيقولاس السادس نقل المقر إلى 'مدرسة توسيتزا Tossizza school'، وفيما يلي نستعرض تاريخها.

تاريخ مدرسة توسيتزا

بالرغم من أن الطائفة اليونانية الأرثوذكسية في القاهرة والإسكندرية كانت صغيرة جداً في القرن الثامن عشر الميلادي، إلا أنه كان هناك مدرسة في مصر القديمة ملحقة بكنيسة مارجرجس[٤٦] انشأت عام ١٦٤٥م،[٤٧] والتي إستمرت حتى بدايات القرن التاسع عشر الميلادي. وفي الإسكندرية كان هناك مدرسة بدير سان سابا ولكنها لم تكن مخصصة للأطفال مثل التي في القاهرة.[٤٨]

إلا أن أعداد اليونانيين أخذت في الإزدياد بالإسكندرية مع بدايات القرن التاسع عشر الميلادي، خاصة مع وجود أفراد من أبناء الجالية بلغوا درجة عالية من الثراء والإتصال بمحمد علي باشا مثل 'الأخوان توسيتزا Tossizza Brothers' اللذان كانا من أصدقاء محمد علي باشا منذ كان يعمل تاجر للتبغ في'قوله Kavala'، وبموجب هذه العلاقة قام محمد علي باشا بمنحهم أراضي في مركز المدينة الجديد التي قام بإعادة إحيائها بغرض جذب رؤوس الأموال والخبراء الأجانب.[٤٩] ومع التزايد في الأعداد كانت هناك حاجة ماسة لإنشاء مدرسة، لذا في أول إجتماع للجمعية اليونانية المصرية في فبراير عام ١٨٤٣م، تم فتح باب التبرعات لإنشاء المدرسة وتبرع لإنشائها ١٧٦ يونانياً، وكان على رأس المتبرعين الأخوان توسيتزا وكان مقر المدرسة مبدئياً عبارة عن بيت مؤجر صغير نسبياً وبه فقط إثنان من المدرسين ومشرف، وبدأ العمل فعلياً في ٣١ مايو ١٨٤٣م، [٥٠] وكان يطلق عليها المدرسة اليونانية الارثوذكسية.[٥١] إلى أن قام الثري اليوناني، وأول قنصل لليونانيين بالإسكندرية، ورئيس الجالية اليونانية 'ميخائيل توسيتزا Michael Tossizza' بإهداء قطعة أرض تقع إلى الجنوب الشرقي من ميدان محمد علي باشا من أجل إنشاء المدرسة، بل وتكفل بمصاريف الإنشاء حيث أقيمت مدرسة كبيرة إبتدائية بها مدرسة للأولاد وأخرى للبنات ومكتبة، ليتم إفتتاحها رسمياً في عام ١٨٥٤م ،[٥٢] لذا أطلق عليها مدرسة توسيتزا الإبتدائية تخليداً وتكريماً له.[٥٣]

لم يكن هناك من التطورات ما يذكر على المدرسة طوال الفترة من ١٨٥٤م إلى ١٨٧١م وذلك بسبب الأزمة ما بين الدولة العثمانية واليونان، وفي تلك الفترة وجد الكثير من اليونانيين أنه من المناسب العودة لبلادهم، بل وأضف على ذلك الشقاق الذي كان مابين أعضاء الجالية أنفسهم حول تعيين بابا اليونان الأرثوذكس[٥٤]، وبعد عام ١٨٧١م بدأت المدرسة ولأول مرة وفي تطور ملحوظ لتتماشى مع المجتمع السكندري، فأضافت إلى المناهج التي كانت تلتزم بها وهي المناهج التي كانت تدرس في اليونان مناهج جديدة مثل المواد التجارية المحاسبية وكذلك الجغرافيا والتاريخ ومبادئ الديانة المسيحية، بل وأضافات إلى اللغة اليونانية القديمة والحديثة لغات أخرى يَدرسها الطلاب مثل العربية والإيطالية والفرنسية،[٥٥] وإستمرت المدرسة في العمل حتى توقفت عام ١٩٦٨م، وتحولت عام ١٩٧٢م لمقر البطريركية اليونانية الأرثوذكسية لمصر وعموم أفريقيا.[٥٦]

وصف المقر الحالي للبطريركية:

بعد المرور بجانب كنيسة بشارة العذراء مريم المعروفة بإسم'الإيفانجيليسموس Evangelismos'، والتي تتبع الجمعية اليونانية، يتم الوصول إلي المقر البطريركي الحالي حيث تقع خلفها مباشرة، صورة(١)، وأول ما يقابل الزائر هو حديقة تتوسط مبنى البطريركية، وبالقسم الأيمن من الحديقة، صورة (٢)، يوجد تمثال من الرخام للثري والمحسن اليوناني الشهير 'جورج أفروف George Averoff'[٥٧] الذي أنشأ مدرسة للتعليم المتوسط وأخرى إبتدائية للبنات عام ١٨٩٦م وقام بوقف الأوقاف عليها بعد مماته[٥٨]. وفي المواجهة مباشرة يوجد باب يؤدي إلى كنيسة صغيرة جداً معدة لصلاة البابا عند سفره وحين عودته، وفي أقصى اليسار يوجد الباب الرئيسي للمبنى ويقود إلى بهو كبير، الذي يفتح به قاعة مخصصة للبابا والبطريرك السابق بتروس السابع، حيث كرست هذه القاعة له لأنه صاحب فكرة التجديد والتطوير بالمقر الحالي، فتم نقل محتويات مكتبه ومتعلقاته وملابسه وتيجانه وقلائده التي كانت بدير سان سابا إلى تلك القاعة لتكون كمتحف خاص به تكريماً له.

من خلال هذا البهو أيضاً يمكن الصعود إلى الطابق الأول حيث يوجد مكتب البابا الرسمي، والقاعة الرسمية لإستقبال الزوار، صورة (٣)، والتي تزين جدرانها بورتريهات البطاركة السابقين، ويوجد في نهاية القاعة بالمنتصف كرسي البطريرك والى يمينه كرسي مخصص لأهم الشخصيات اليونانية الحاضرة مثل السفير او القنصل اليوناني، وإلى يساره كرسي مخصص لأهم الشخصيات الزائرة من غير الجنسية اليونانية مثل محافظ الإسكندرية. لعل من أهم ما يوجد في ذلك الطابق هو مكان إجتماع المجمع المقدس وهي قاعة مجهزة لإستقبال أساقفة الكنائس التابعة للكاتدرائية من جميع انحاء أفريقيا، وفي منتصف القاعة حيث المكتب البابوي يوجد المنجلية، كتاب مقدس ذو إنجيلية ذهبية زخرف أحد وجهيها بمنظر زيارة المسيح للجحيم وإنقاذ الأبرار، وخلف كرسي البابا يوجد أيقونة فضية معلقة هلى الجدار تصور السيد المسيح وهو يشير بإشارة البركة. ملحق بتلك القاعة كنيسة تؤدى فيها الصلوات بعد إجتماعات المجمع المقدس، وهي كنيسة صغيرة، عبارة عن قاعة بها صف من المقاعد مثبتة في الجداران الثلاثة، وحامل الايقونات يفتح به ثلاثة هياكل، ويظهر المذبح في الهيكل الأوسط وهو من الذهب الخالص وهو هدية من الكاتدرائية الروسية. يقع في هذا الطابق مقر الرهبان المقيمين بالدير،وكذلك قاعة طعام كبيرة لهم، ومكتب صغير يخص البطريرك بخلاف المكتب الرئيسي، أما الطابق الاخير من المبنى فهو مخصص للبطريرك بأكمله. إلا أنه في ديسمبر عام ٢٠١٣م إفتتح متحفان جديدان بمقر البطريركية بالإسكندرية هما المتحف البطريركي للأثار بالإسكندرية ومتحف الخزانة البطريركية، كما إفتتحت مكتبة البطريركية بعد تجديدها، وسيتم إلقاء الضوء على هذه المزارات فيما يلي.

المتحف البطريركي للآثار

في ربيع عام ٢٠٠٠م، وأثناء أعمال التجديدات بمدرسة توسيتزا- المقر الحالي للبطريركي، صورة (٤)، وعند العمل في إنشاء مصعد، تم بالمصادفة إكتشاف صهريج للمياه يعود للعصر الروماني، حيث تم تأريخه بالفترة ما بين القرنين الخامس والسابع الميلاديين، نظراً لكونه من النوع الثالث لصهاريج المياه المكتشفة بالإسكندرية، والتي إعتمد فيها على دعامات مستطيلة سميكة بدلاً من الأعمدة التي كانت تستخدم من قبل، وكسيت جدرانه بطبقة سميكة قوية من الملاط المضاد لتسرب المياه، بالإضافة إلى سقفه الذي هو عبارة عن أقبية متقاطعة.[٥٩]

كان هذا الإكتشاف سبباً في التفكير في كيفية إستخدامه، فتقرر في عام ٢٠٠٩م تحويله إلى متحف خزانة البطريركية[٦٠]، إلا أنه تقرر فيما بعد جعل متحف الخزانة أعلى المكتبة، وتحويل الصهريج لمتحف يضم القطع الأثرية التي تمتلكها البطريركية، والتي من المرجح أن يكون قد أهداها أو تركها أصحابها من اليونانيين قبل خروجهم من مصر في أوقات الأزمات السياسية، خاصة وأنها جميعاً ليست مسجلة لدى وزارة الأثار، وقد ترك الصهريج على حالته الأصلية الجيدة ولم يتغير فيه سوى الأرضية التي مهدت لتكون صالحة لمتحف تم إعداده على أعلى مستوى، كإهداء من 'مؤسسة ستافروس نياركوس Stavros Niarchos Foundation' والتي أعدت المكان ليحتوي على مائة وخمسين قطعة أثرية،[٦١] ونظير الجهد المبذول من تلك المؤسسة أهداها البطريرك قلادة 'صليب مرقص الرسول الكبرى' في العاشر من ديسمبر ٢٠١٣م.[٦٢]

تم تقسيم المعروضات بالمتحف تقسيما تاريخياً، إلا إن ما يجعل هذا المتحف متميزاً هو وجود ثلاثة شاشات رقمية من خلالها يبث صور عن الإسكندرية و البطريركية وغيرها، بالإضافة إلى وجود مكبرات صوت موزعة بطريقة علمية في أرجاء المتحف يبث من خلالها موسيقى وتراتيل كنسية مما يثري خبرة الزائر، ويعطي إحساسا مختلفاً من ذلك المزيج التراثي السكندري، بالإضافة إلى أن بنهاية المتحف توجد قاعة صغيرة مجهزة بثلاث شاشات رقمية يعرض من خلالها في صورة بانورامية فيلم قصير حول مقر البطريركية وتاريخه.

عند الدخول إلى المتحف يواجه الزائر جزء مخصص لتأسيس مدينة الإسكندرية وقد وضعت فيه لافتات باللغتين اليونانية والإنجليزية تعطي نبذات مختصرة عن تاريخ مدينة الإسكندرية وتأسيسها، ثم يبدأ بعدها القسم الفرعوني الذي يضم عدد مميز من المعروضات أقدمها تمثال للفرعون إمنمحات الثالث من الجرانيت من مدينة كروكودبوليس، ومائدة قرابين تعود لعصر الدولة الوسطى وعليها نقوش لأنواع القرابين، وتمثال آخر فقد نصفه الأعلى للكاهن أمون 'نبو نن' وزوجته 'تا خت'، والذي يعود لعصر رمسيس الثاني وعثر عليه في الأقصر، كذلك يوجد أقنعة جنائزية هي في الأصل جزء من غطاء تابوت من مادة 'التراكوتا Terracotta'[٦٣]تعود إثنان منها لعصر الدولة الحديثة (١٥٥٠-١٠٦٩ق.م)، وآخر يعود لعصر الرعامسة(١٢٩٢-١٠٦٩ق.م)، بالإضافة إلى جزء من جدران معبد من ممفيس، ويعود للأسرة العشرين. كما يوجد معروضاً عدد من القطع الآثرية يعود لأواخر العصر الفرعوني مثل تمثال للصقر حورس من الخشب وكان في الأصل جزء من غطاء لتابوت يعود للقرن السابع قبل الميلاد، كذلك جزء من غطاء تابوت من البازلت يعود للفترة مابين القرنين السابع والرابع قبل الميلاد، بالإضافة إلى عدد كبير من التماثيل الصغيرة تتنوع ما بين الأوشابتي[٦٤] وهي من الفيانس، وبعضها يصور آلهة فرعونية مثل أنوبيس،

وجحوتي، وحورس، وتاروت، وبس، وأوزوريس، وإيزيس، وكذلك بعض القلادات ذات التمائم هي كلها تعود لأواخر العصر الفرعوني والعصرين اليوناني الروماني في الفترة ما بين القرنين السابع والثالث الميلادي. وفي القسم اليوناني الروماني عرض بضعة رؤوس لتماثيل من المرجح أنها تمثل أحد البطالمة ولكن في الهيئة الفرعونية وهي من الحجر الجيري وتعود للقرنين الثاني والأول قبل الميلاد، كما عرض مذبح إسطواني الشكل،صورة (٥)، من الجرانيت وفي أعلاه وعلى بدنه نقش غير مكتمل للإله أوزوريس، ويرجع لأواخر العصر اليوناني وأوائل العصر الروماني في الفترة ما بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وأيضاً مائدة قرابين من الحجر الجيري مزينة في وسطها برأس أسد بارزة وهي ترجع للعصر الروماني.

مجموعة من أواني الحضرة الجنائزية، والتي تعود للقرن الثالث قبل الميلاد والتي عثر عليها بالإسكندرية وهي ذات زخارف نباتية وهندسية، وهي من المعروضات المميزة بالمتحف، إلا أن من أكثر المعروضات تميزاً هي مجموعة تماثيل التناجرا الشهيرة، والتي تصور عدد من كاهنات الإلهة إيزيس، وبعض الرؤوس التي تصور تصفيفات الشعر في تلك الفترة، وكذلك تصور الألهة أوزوريس الكانوبي، حربوقراطيس، وبس، وإيزيس، ورؤوس لإيزيس، وأفروديت، كذلك بعض الحيوانات والطيور مثل الكلب والإوز التي قد تكون من ألعاب الأطفال، وكذلك فارس يمتطي حصانه، وهي مجموعة تعود للعصرين اليوناني الروماني وصنع بعضها في الفيوم في العصر الروماني ما بين القرنين الأول والثالث الميلاديين. ومن المميز أيضاً أحد التماثيل الصغيرة الذي يصور الإلهة 'كوبيلي Kybele'،[٦٥] صورة (٦)، جالسة على العرش وعلى جانبيها نقش يصور أسدين، ويعود للقرن الثالث الميلادي، كذلك جزء من شاهد قبر روماني منفذ علي هيئة واجهة معبد فرعوني ويظهر به نقش عمود بتاج من أوراق زهرة اللوتس ونقش أسد راقد بجانبه، كذلك عرض لمجموعة من الأمفورات الفخارية والمسارج الفخارية ذات الفوهة الواحدة أو الثلاث فوهات ومسرجتان بخمس فوهات، وبعضها يحمل زخارف نباتية، وهي جميعها تعود للعصر الروماني، صورة (٧).

كذلك هناك شاهدي قبر يعودا للفترة اليونانية الرومانية، إحداها يصور المتوفى في وضعية الصلاة رافعاً كفيه، على يمينه حورس في هيئة الصقر، وإلى يساره يوجد كلب، وكذلك شاهد قبر مسيحي عليه كتابات يونانية وتعود تلك الشواهد جميعها للقرنين الرابع والخامس الميلاديين. وفي القسم البيزنطي جزء من جدار منقوش عليه عدد من الصلبان، وأجزاء آخرى منقوشة بزخارف ورق الأكنتوس، وبعض تيجان الأعمدة المزخرفة بالأكنتوس والصلبان، وترجع كلها إلى العصر البيزنطي(٣٢٥-٦٤١م)، كذلك تمثال من الرخام على هيئة كبش، ومن القطع الهامة بذلك القسم هو ختم من الحجر الجيري يستخدم لختم الخبز المقدس الذي يستخدم في طقس التناول بالكنيسة، ونجد عدد من هذه الأختام ذات أشكال صلبان أو أشكال هندسية، إلا أن أكثرها تميزاً وأكبرها حجماً جاء من دير القديس سان سابا ويظهر عليه مارجرجس وهو يقتل التنين.

وفي القسم الإسلامي يعرض لعدد من شواهد القبور الإسلامية تعود للفترة من القرن السابع إلى القرن التاسع الميلادي، وعليها كتابات بالخط الكوفي، بالإضافة إلى عدد من المسارج الإسلامية التي أتت من القاهرة والإسكندرية وتعود للفترة من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين، كذلك طبق خزفي يعود للعصر الأيوبي من سوريا، ومثله أطباق اخرى مزينة بطريقة 'السجرافياتو Sgraffiato'[٦٦] وتعود للعصر المملوكي، هذا بالإضافة إلى مجموعة رائعة من الأطباق الخزفية طراز سلطانباد[٦٧] وهي من إيران وسوريا ومصر، وتعود للعصر المملوكي، وبلاطات خزفية ملونة رائعة من طراز 'أزنيك Iznik'[٦٨] تعود للعصر العثماني القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين.

ثم يأتي بعد ذلك قسم العملات الذي عرض فيه لعملات من مختلف العصور فهناك عملات يونانية برونزية صور على بعضها رأس الملكة كليوباترا الأولى ممثلة مع الإلهة إيزيس (٢٠٤-١٧٦ ق.م)، كما صور الإله أمون زيوس على بعض تلك العملات، كما عرض عملات رومانية سكندرية من البرونز تعود لعصر 'نيرون Nero' و'ماركوس اوريليوسMarcus Aurelius '(٥٤-١٦١م)، وعدد من العملات مصور عليها عدد من الألهة أهمهم سيرابيس، ونيلوس، وأوزوريس الكانوبي، وبعض عملات عليها تشخيص لمدينة الإسكندرية، وكذلك عملات تعود للفترة (٢٨٤-٣٦١م)، والتي نقش على وجهها الآلهة زيوس، وفورتونا، وهيليوس، وغيرهم من الآلهة وكذلك تصوير لبوابات المعسكرات.

وفي نهاية العرض المتحفي يوجد ثلاثة كتب معروضة اثنان منهما باللغة اليونانية يعود إحداهما لعام ١٨٠٣م وبعنوان 'وصف الإسكندرية القديمة' ومؤلفه فوسكافا، ولعله من أوائل المطبوعات بمصر حيث دخلت الطباعة مصر مع الحملة الفرنسية على مصر(١٧٩٨-١٨٠١م)، والثاني يعود لعام ١٨٨٨م وهو بعنوان 'تاريخ مصر' ومؤلفه يورغو فراخبيذ، والكتاب الثالث باللغة الفرنسية ويعود لعم ١٨٨٨م وهو بعنوان 'الإسكندرية القديمة' ومؤلفه نيروتسوس بك. وبذلك يصبح المتحف جامعاً لآثار تعود إلى جميع فترات التاريخ المصري من العصر الفرعوني مروراً بالعصر اليوناني والروماني والبيزنطي وحتى العصر الإسلامي والعثماني وحتى مطبوعات القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تكتمل تلك الزيارة بمشاهدة فيلم وثائقي يعرض لمراحل تطور البطريركية، وكل ذلك في مكان هو في حد ذاته أثراً.

مكتبة البطريركية بالإسكندرية

عند العودة إلى الحديقة التي تتوسط مبنى البطريركية يتجه من خلالها إلى اليمين حيث يوجد الباب المؤدي إلى البهو المؤدي للمكتبة، صورة(٨)، ويزين البهو مجموعة من الفرمانات العثمانية، وكذلك عدد من المخطوطات تمثل المراسلات بين بطريركية روسيا والإسكندرية، ويلاحظ وجود مصحف معروض بالبهو بجانب الإنجيل يبرز روح التسامح وإحترام الدين الإسلامي، بعدها يتم الدخول إلى مقر المكتبة الذاخرة التي يسبقها قاعة إطلاع، في حين يزين جدران المكتبة لوحات فنية حديثة تصور مراحل الصراع العثماني اليوناني منذ الإحتلال وحتى الإستقلال.

كانت مكتبة البطريركية وطوال قرون طويلة هي مقر المخطوطات الدينية المسيحية والتاريخية والفلسفية، وبعض الأدبيات التي كتبها المؤلفين البيزنطيين، بالإضافة إلى مخطوطات الأدب اليوناني القديم والفلسفة، ضف إلى ذلك الكتب المطبوعة مع بدايات معرفة الطباعة، وبالرغم من الخسائر المتعددة لهذه المكتبة بسبب الزلازل أو الحرائق أو غيرها من الكوارث، إلا أنها ما زالت تحتفظ بالكثير، فأقدم مخطوط بها تم نسخه عام ٩٨٦م في القسطنطينية، هذا بالإضافة إلى المكتبات الشخصية للعديد من البطاركة المستنيرين مثل 'ميليتيوس الأول Meletios I' (١٥٩٠-١٦٠١م)، و'ميتروفانيس Mitrophnes' (١٦٣٦-١٦٣٩م).[٦٩]

أثر إضطراب البطريركية على مكتبتها، فقد نقلت إلى القاهرة إلى حارة الروم، لتنتقل عام ١٨٣٠م إلى الحمزاوي بالقاهرة وحتى عام ١٩٢٨م، وهو العام الذي عادت فيه المكتبة إلى الإسكندرية حيث أقيمت في مكان واسع بالإبراهيمية، ومنذ عام ١٩٧٢م وحتى الآن توجد المكتبة بالمقر الرسمي لبطريركية الإسكندرية في مبنى مدرسة توسيتزا القديمة، في نوفمبر عام ١٩٥٢م أقيم إحتفال كبير بمناسبة ألفية المكتبة.[٧٠] وقد بدأت محاولات إعادة النشاط لتلك المكتبة، عن طريق التجديدات وإعادة التصميم في عهد البطريرك السابق بتروس السابع بمعاونة من عدد من الاصدقاء باليونان وفنلندا، التي قامت من خلال جامعة هلسنكي بعمل مشروع للحفاظ على تلك المكتبة وهو مشروع تم على مرحلتين من عام ١٩٩٨م إلى ٢٠٠٦م، وكانت المرحلة الثانية من عام ٢٠٠٦إلى ٢٠١١م، كانت المكتبة حينها في مدرسة توسيتزا قبل التجديدات مما أدى إلى نقل المكتبة إلى دير سان سابا حتى إتمام التجديدات في مدرسة توسيتزا لتحويلها إلى المقر البطريركي،[٧١] وقد تم إفتتاح المكتبة في مايو ٢٠٠٨م في عهد البطريرك الحالي، وشملت التجديدات إعادة إنشاء المكتبة بصورة جذرية بدعم من البنك الأهلي اليوناني، وتم إعادة تنظيم الجزء الخاص بالمخطوطات والوثائق حيث أصبح متاحاً أمام البحث العلمي.[٧٢] إلا أن هذه المكتبة قد خسرت في تاريخها بعضاً من كنوزها، ففقدت 'المخطوطات السكندرية Codex Alexandrinus' التي تقبع الأن في مكتبة المتحف البريطاني، وهي تعتبر من أقدم الأناجيل اليونانية، ولها أهمية كبرى في أمور الإنتقادات النصية للإنجيل، وخسرتها مكتبة البطريركية في أوائل القرن السابع عشر الميلادي، حين إنتخب البطريرك 'كيرلس الثالث Kyrillos III' (١٦٠١-١٦٢٠م) فأخذ معه مجموعة من المخطوطات إلى القسطنطينية، وقدمها بعد ذلك كهدايا لملوك ووجهاء أوروبا وكانت المخطوطات السكندرية واحدة منهم، وكانت آخر الخسائر في فترة الحرب العالمية الثانية عندما فقد مجموعة من المنمنمات المخطوطة المنسوخة في القرن الحادي عشر الميلادي، إلا أنها ظهرت بعد ذلك في مزاد بالولايات المتحدة الأمريكية.[٧٣] تضم المكتبة العديد من الذخائر الهامة من مخطوطات ووثائق بطريركية وأرشيف تاريخي وإصدارات نادرة لمجلات وصحف ومطبوعات متعددة، حيث تحتوي حالياً على خمسمائة وثلاثين مخطوطة معظمهم باللغة اليونانية، وألفان وسبعمائة كتاب مطبوع منذ بداية الطباعة حيث أن أقدم كتاب مطبوع لدى المكتبة يعود لعام ١٤٩٥م وهو باللغة اللاتينية، صورة(٩)، بالإضافة إلى عشرين ألف كتاب ودورية حديثة[٧٤].

متحف خزانة البطريركية اليونانية الأرثوذكسية بالإسكندرية

يقع هذا المتحف أعلى مكتبة البطريركية، وتنفيذه إهداء من المنظمة اليونانية لمراهانات كرة القدم OPAP،[٧٥] يُصعد إليه عن طريق سلم خشبي، وقد تم تقسيم المعروضات بالمتحف تقسيماً نوعياً لا تقسيماً تاريخياً، وهو يتكون من خمسة قاعات متتابعة على محور واحد، الأربعة قاعات الأولى مفتوحة للجمهور في حين القاعة الأخيرة مغلقة حيث يوجد بها البورتريه الخاص للبابا ثيودوروس الثاني البابا الحالي، وهو البورتريه المقرر وضعه في حال وفاته،[٧٦] كما يوجد بها بعض قلاداته ومتعلقاته التي أراد ان تعرض بعد وفاته، كما تضم تلك القاعة العديد من المخطوطات التي تخضع للترميم وتحتوي القاعة على العديد من الأدراج والخزانات التي يوجد بها بعض القطع التي تعد في المستقبل للعرض، وفيما يلي نستعرض ما هو معروض بالقاعات الثلاثة الأولى.

القاعة الأولى

يعرض بتلك القاعة نماذج رائعة لملابس بطاركة الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية بالإسكندرية، حيث يعرض أربعة 'تونيات[٧٧]Tunics'منهما إثنان للبطريرك سيلفستروس Sylvester' (١٥٦٩-١٥٩٠م) مطرزتان بخيوط ذهبية، وإحداهما معلق بها أجراس نحاسية التي تعلن عن حضور البطريرك أينما حل، وتونية رائعة للبطريرك ميليتيوس الأول، والرابعة للبطريرك 'بائيسيوس Paisios' (١٦٥٧-١٦٧٧م) وهي مميزة بنقوش الهلال عليها والتي ترمز إلى إحترام الإسلام بالإضافة إلى أنه معلق بها أجراس نحاسية، صورة (١٠)، كذلك يعرض هناك 'أكمام Epimanica' تعود للقرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، إحداها لمطران فوكيدوس باليونان، كذلك هناك 'برنس Episcopal Cope'[٧٨] يعود لنفس الفترة الزمنية للأكمام. كما يعرض 'بطرشيل Epitrachil'[٧٩]يعود لوقت البطرك 'بارثينيوس Parthenios' (١٦٧٨-١٦٨٨م) ويعتقد أنها من شرق اوروبا، كما يعرض أيضاً ما يطلق عليه إثنان من 'الكريتاتو Kritato' أو البطرشيل الثاني، إحداهما للبطريرك يواقيم الاول، والآخر للبطرك ميليتيوس الأول، وكلاهما مطرز بالذهب ومزين بزخارف تمثل الحواريين. كذلك هناك ثلاثة أوشحة كنسية أو ما يطلق عليها 'أوموفاريون Omopharion' إحدها من المرجح انها تعود للبطرك 'كيرلس الثالث Kyrillos III'(١٦٠١-١٦٢١م)، والإثنان الآخران إحداها للبطرك صموئيل، والأخر للبطريرك نيكانور.

ومن أهم المعروضات بالمتحف السِتر أو 'الأبيتافيون Epitaph' وهو قطعة القماش التي توضع فوق المذبح، يعود لعصر أسرة باليولوج(١٢٥٩-١٤٥٣م)، وتتميز هذه القطعة بأن في وسطها تطريز رائع لأيقونة مطرزة تصوِّر المسيح بعد أن أُنزِل عن الصليب، ويُحضَّر جسده للدفن، وتبدو حول الجسد العذراء مريم العذراء والقديس يوحنا ويوسف الرامي ومريم المجدلية وهم ينوحون وينتحبون ويأتي التميز في تلك القطعة أن ذلك المنظر مطرز بشعر الراهبات، ومن الجدير بالذكر أن بمخازن المتحف عدد كبير من الأبيتافونات إلا أن تلك القطعة هي الأكثر تميزاً لذا عرضت وحدها في فاترينة عرض مميزة، دون عن غيرها المعروض في القاعة الثانية.

ومن أشد ما يجذب الإنتباه ويثير الإعجاب بتلك القاعة عدد من 'القلادات Encolpion' الخاصة بالبطاركة وكلها ذهبية ذات ترصيعات وتشكيلات رائعة من الأحجار الكريمة، بها أيقونات تصور صلب السيد المسيح وأخرى تصور المسيح الضابط الكل والعذراء مريم، وهي تخص عدد من البطاركة هم بائيسيوس الأول، وصموئيل، وميليتيوس الثاني، و'نيكولاس الخامس Nicholas V' (١٩٣٩-١٩٣٩م)، بالإضافة إلى قلاداتين على شكل 'الصليب Pectoral Cross' وهما يخصان البطريرك صوفرونيوس الرابع، ونيكولاس الخامس.

ومن المعروضات المتميزة صليب يعود للقرن السادس عشر الميلادي وهو ذو إطار مذهب ومزخرف ويحتوي هذا الإطار على زخارف خشبية محفورة من الوجهين تصور'الأعياد الإثنا عشر للكنيسة الارثوذكسية الشرقية Dodekaorton'،[٨٠] كما يوجد عدد من التيجان البابوية يعود إحداها للقديس صاموئيل، والقديس نيكتاريوس Nictarios' ١٨٨٩م، وآخر لمطران طبرية في نهاية القرن التاسع عشر، وكذلك تاجان أحدهما للبطريرك ميليتيوس الثاني، والثاني للبطريرك نيكولاس الخامس، وآخر يعود لأحد البطاركة ذوات الأصل الروسي وهو مطرز بالذهب ومزين والأحجار الكريمة ومزود بأيقونات صغيرة رائعة للسيد المسيح. وفي مكان آخر من القاعة عرضت عدد من صولجانات 'عصا الراعي Crosier' التي عادة ما يحملها البطريرك، ومنها ما يخص البطريرك يواقيم الأول، وأخر للقديس جيراسموس يعود لعام ١٧٠٥م، وآخران يخصان كل البطريرك صوفرونيوس الرابع، والبطريرك 'فوتيوس Photios' (١٩٠٠-١٩٢٥م).

القاعة الثانية

تتميز القاعة الثانية بإحتوائها على معروضات تخص أثاث الكنيسة والأواني المقدسة، فنجد أن أول ما يقابل الداخل للقاعة الثانية هو الباب الخشبي لهيكل كنيسة القديس جورج بكفر الزيات، وهو ذو زخارف نباتية بارزة مذهبة، كذلك هناك بقايا من بعض أيقوناتها، ولكن ما يلفت الإنتباه هو ثلاثة صواني فضية مزخرفة بنقوش نباتية رائعة وهي مهداة من المطران 'أرسينيوس Arsinios' في عامي ١٧٢٠م و١٧٣٤م، إلا ان إحدى هذه الصواني تم زخرفته بنقش بارز يصور السيد المسيح وهو يغسل قدم تلاميذه.

ومن أهم مقتنيات هذه القاعة 'إنجيلية'[٨١] ذهبية روسية تعود منتصف القرن السابع عشر الميلادي ومنقوش عليها كتابات نصها 'إن الإنجيل المقدس الإلهي زخرف بواسطة المخلص والمحب للمسيح الملك الكسيوس ميخائيلوفيتش وتم إهدائه الى الكرسي البابوي للقديس مرقص الرسولي المقدس بالإسكندرية'، ويظهر على الإنجيلية نقش بارز يصور القديس مرقص جالس يكتب الإنجيل وأمامه الأسد، ويحيط بهذه الإنجيلية شمعدنان، وفي الجهة المقابلة من القاعة يوجد إنجيلية ذهبية أخرى وشمعدانان، وزينت هذه الإنجيلية بأيقونات تصور أصحاب الأناجيل الأربعة متى، ولوقا، ومرقص، ويوحنا، وفي الوسط أيقونة السيد المسيح، وعليها كتابات نصها 'راعِني، إلهي، الخادم أثناسيوس، المطران،٢٠ مارس ١٨٥٨م'.

كما يوجد بتلك القاعة كأس وطبق قربان من الذهب مزينان بأيقونات وبالحجر الكريم، وهما من دير سان سابا بالإسكندرية، وقدما الى هذه الدير من يؤانس وماري يؤانيديس لطلب الرحمة لابنتهما 'فاني' ويعودان لعام ١٨٦٠م، ويوجد بهذه القاعة أيضاً صليب من الذهب روسي المنشأ، وزين هذا الصليب بتصوير بارز للسيد المسيح مصلوباً، وقدم هذا الصليب كقربان من الدوقة 'إلينا بافلوفنا Elena Pavlovna ' مقدم في ٢٣ ديسمبر عام ١٨٤٩م، ويوجد في أحد أركان هذه القاعة صليب هيكل خشبي وشمعدنان يعودوا لعام ١٧٠٠م.

ويحيط بهذه الغرفة ممران يؤديان إلى القاعة الثالثة، بالإضافة إلى باب الغرفة الثانية نفسه، وهذين الممرين زينت جدرانها بعدد من الأبيتافون الصغيرة تعود إلى أعوام ١٨٣٩م، و١٨٦٨م، و١٩٠٦م، والأخيرة من إفتتاح كنيسة القديس نيكولاس في القاهرة عام ١٩٤٥م، كما يوجد أيضا قلادات البطريرك 'بارثينوس الثالث Parthenios III' (١٩٨٧-١٩٩٦م) وهي عبارة عن قلادة الصليب وقلادتان أخرتان تحمل إحداها أيقونة المسيح والأخرى العذراء مريم، ويعرض أيضاً بتلك القاعة قلادات بطريرك موسكو وعموم روسيا 'ألكسي الثاني Alexy II' (١٩٩٠-٢٠٠٨م) وهي ثلاث قلادات تتشابة في الوصف مع قلادات البطريرك بارثينوس الثالث وهي جميعها ذهبية ومرصعة بالأحجار الكريمة.

كما زين الجدران عدد من الأيقونات الفضية الرائعة المطعمة بالذهب ذات الطابع الروسي وتعود معظمها الى النصف الاول من القرن العشرين وهي تصور عدد من القديسين مثل القديس 'أنيانيوس Anianus' (٦٢-٨٤م)، صورة (١٢)، والقديس 'يوحنا ذهبي الفم John Chrysostom' (٣٤٧-٤٧٠م)، والقديس'قسطنطين Constantin ' والقديسة 'هيلانة Helena' والصليب، وتلك الايقونات إستخدم في تنفيذها إسلوب 'Oklad' الذي إتبع في روسيا ما بعد القرن السابع عشر الميلادي حين بدأ الفنانون في إستخدام صفائح المعادن المطروقة من الفضة والذهب والنحاس لتغطية معظم أجزاء الأيقونة مع ترك الوجه والأيدي، وإنتشر هذا النوع بكثرة في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، وهو إسلوب هدفه زيادة تقديس الأيقونة وحمايتها.[٨٢]

القاعة الثالثة

تحتوي هذه القاعة على عدد من الأيقونات أقدمها يعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي وهي أيقونة مفقود أكثر من نصفها تمثل رئيس الملائكة جبريل، وأخرى تعود للقرن الخامس عشر الميلادي وتصور القديسة كاترين، وأخرى تمثل مجمع نيقيه المقدس وتعود للقرن السادس عشر الميلادي، ويعود لنفس القرن أيقونات أخرى تصور القديسة بربارة، وأخرى تصور 'شجرة يسَّى Jesse Tree' ظهر فى الأيقونة يسى (أبو داود النبى) نائماً على الأرض ويخرج من بطنه أو جنبه شجرة الحياة ويتوسط الشجرة السيدة العذراء وهى تحمل السيد المسيح وحولهم أنبياء العهد القديم الذين تنبأوا بمجيء السيد المسيح وكل منهم يحمل كتاب نبؤه عن السيد المسيح، إلا أن هناك جزءاً من وسط الأيقونة مفقود، أما أيقونات القرن السابع عشر فنجد بها شيئا من التميز في موضوعاتها فنجد إحداها تصور بطريرك الإسكندرية القديس 'إثناسيوس Athanasius'(٣٢٨-٣٧٣م)، ورسمها الفنان الكريتي 'نيكولاس لامباردوس Nicholas Lampardos' الذي رسم أيضا ايقونة اخرى تصور السيدة العذراء مريم عام ١٦١٥م.

كما نجد أحد أهم وأروع الأيقونات بالمتحف تلك التي تعود للقرن السابع عشر الميلادي، وتمثل القديس مرقص الرسول، صورة (١٣)، واقفاً بيده اليسرى الإنجيل، وإلى جانب قدمه اليسرى يظهر أسد بوجه آدمي، وتمتاز هذه الأيقونة بتصوير مدينة الإسكندرية في الخلفية حيث تظهر جزيرة فاروس وقلعة قايتباي، وكذلك مسلة قائمة وأخرى ملقاة إلى جانبها، وهما ما يعرفان خطأً 'بمسلتا كليوباترا'، وبالقرب منهما جنديان رومانيان وشخص ملقى صريعاً في رمزية لعصور الإضطهاد، كما يظهر أيضاً عمود السواري وأسوار الإسكندرية القديمة وكنيسته، في تصوير نادر ودقة تنفيذ.

أحتوت تلك القاعة أيضاً على عدد من الأيقونات التي تعود للقرن الثامن عشر الميلادي وتصور عدداً من بطاركة وقديسين الإسكندرية مثل القديس البطريرك 'يوحنا الرحيم الخامسJohn the merciful V' (٦٠٩-٦٢٠م)، والقديس البطريرك 'كيرلس الأول Cyril I'(٤١٢-٤٤٤م)، وأخرى تجمع القديسين السابقين مع القديس البطريرك إثناسيوس في أيقونة واحدة، كما يوجد أيقونة القديس 'نيكولاس Nicholas'(٢٧٠-٣٤٦م) تلك التي رسمها الفنان الكريتي 'يؤنس كورناروس Ioannes Kornaros' عام ١٧٨٥م.

القاعة الرابعة

تذخر تلك القاعة بمخطوطات هامة متنوعة مابين الاناجيل بلغات مختلفة أومخطوطات كنسية أو رسائل بابوية، ففي حين تزين جدرانها أيقونات للسيدة العذراء وأخرى للسيد المسيح من عمل الفنان 'إيمانويل لامباردوس Emmanuel Lampardos' في عام ١٦١٠م، وأخرى مميزة تصور يوحنا المعمدان نفذها الفنان الكريتي يوحنا كوناروس عام ١٧٨٥م، نجد القاعة تذخر بعدد من الأناجيل يعود أقدمها إلى القرن السابع عشر الميلادي، وهو من جورجيا، ومجلد بالذهب، وزين غلافة الذهبي بأيقونة تصور نزول السيد المسيح إلى الجحيم وإخراج الأبرار إلى الفردوس، كما يوجد إنجيل كتب باللغة السلافية بداخل إنجلية ذهبية مبهرة، وزين أحد وجهيه بنقش بارز يصورالمسيح مصلوباً في الوسط

ويحاط في الأركان بأصحاب الأناجيل الأربعة، وعليه كتابات ترجمتها 'كيرلس من مليتوبول'[٨٣] كذلك هناك إنجيل مكتوب باللغة العربية يعود لعام ١٨٣٦م، وآخر كتب باللغة السلافية يعود لعام ١٨٦٦م، وزين غلافه بأيقونة ذهبية تصور البشارة، كما يعرض لعدد من الأناجيل الأخرى التي زينت بأيقونات ذهبية رائعة وهي تعود لأعوام ١٨٨١م، و١٨٦٠م، و١٨٨٣م، و١٨٩٥م، و١٨٩٩م، أحدثها يعود لعام ١٩٥٤م.

تحتوي تلك القاعة أيضا على مخطوطات هامة مثل كتاب خدمة طقوس الأساقفة ويوجد نسختان تعود إحداهما إلى عام ١٧١٤م والأخرى لعام ١٧٧٣م، وعدة نسخ أخرى تعود للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، كما يوجد أيضا مخطوطتان عبارة عن رسائل بابوية بين كنيسة الإسكندرية وكنيسة روسيا والمميز فيها ختم الكنيسة المثبت في أسفلها عن طريق حبل يلف حول الرسالة بعد ثنيها ويظهر الختم من الخارج وتعود تلك المخطوطات إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، صورة (١٤)، كما وجد مخطوطة وريشة البطريرك صوفرنيوس، كذلك مخطوطة ومسبحة البطريرك ميليثيوس الثاني، كذلك قلم رصاص إستخدم في مفاوضات جزر دوديكانيسكا في يناير١٩٤٧م، والتي توجد لوحة تذكارية بخصوص هذا الحدث السياسي الهام في تاريخ اليونان بحديقة الكاتدرائية.

المناقشة

إن التاريخ الذي يرتبط بالبطريركية اليونانية الذي يرتبط بأحد الطوائف المسيحية الهامة بمدينة الإسكندرية، والذي إستمر بالرغم من الصعوبات في التواجد حتى وقتنا الحاضر، بالإضافة لما يحتويه المقر البطريركي الحالي من تاريخ يبدأ بمدرسة توسيتزا بوصفها أول مدرسة لليونانين بالإسكندرية، وكذلك لإرتباط هذه الطائفة بجنسية هامة جداً في تاريخ الإسكندرية هي اليونانية والتي إستطاع أصحابها المقيمين بالمدينة من السيطرة على البطريركية في أوقات عديدة حتى تم عمل التوازن بينهم وبين غيرهم من اتباع المذهب من الشوام عموماً وحاليا من سائر أفريقيا.

وإذا ما نظرنا إلى متحف الأثار البطريركي وما يحويه من مقتنيات آثرية جزء كبير منها قد لا نجد مثله في متاحف آثار الإسكندرية، كما يضاف لهذا المتحف كونه أحد المتاحف القليلة التي تقتني تماثيل التناجرا، بالإضافة إلى مكان المتحف نفسه كونه في الأصل صهريج إثري، مضافاً إليه تقنيات حديثة في العرض ومؤثرات صوتية وبصرية تجعل من زيارة المتحف إضافة لأي زائر، وتجعل من المتحف إضافة إلى متاحف الإسكندرية الأثرية.

وبالنسبة لمتحف الخزانة ومكتبة البطريركية ياتون كوحدة واحدة غير مكررة في الإسكندرية، فما يحتويه المتحف هو خاص جدا بالبطريركية، ولا نجد بروعة وجمال وتاريخ ما هو معروض في أي متحف أخر في مدينة الإسكندرية، بالرغم من وجود قاعة في المتحف القومي وأخرى بمتحف الآثار بمكتبة الإسكندرية يعرض بهما بعض الأيقونات والملابس والأثاث الكنسي، إلا أن معظم ما هو معروض هو مرتبط بالكنيسة المصرية القبطية الأرثوذكسية، لذا كانت المدينة في حاجة إلى متحف الخزانة ليعكس التنوع الحضارى والثقافي في مدينة الإسكندرية على مر العصور.

والمكتبة هي إضافة جديدة لمدينة الإسكندرية ولمكتبتها العريقة وما يوجد بها يكمل ما قد ينقص مكتبة الإسكندرية، وزيارتها بالإضافة إلى المتحفين بالمقر البطريركي يعطي تنوعاً فريداً متخصصاً، وقد نجد مثله في مكتبة الإسكندرية ولكنه اعم وأشمل، ولكن بالبطريركية يوجد التنوع التاريخي العام بمتحف الآثار ولكن بالمكتبة ومتحف الخزانة يوجد تفرد بما هو معروض في عبق التسامح الديني والتعايش الذي طالما كان سمة مدينة الإسكندرية في العصر الحديث.

كل ذلك يجعل المكان مهيئاً لإجتذاب أنواع مختلفة فالسياحة الثقافية وهي من أهم انواع السياحة الوافدة لمصر تعرف على نطاق واسع على أنها أي نشاط به سفر يكون جزءا منه ذو محتوى ثقافي، وعلى نطاق محدد تم تعريفها على انه ذلك النوع من السفر الذي يكون الدافع الأساسي فيه هو الإهتمامات الثقافية مثل زيارة الأماكن التاريخية والآثار والمتاحف والإحتفالات والعروض الفنية،[٨٤] وهذا ما نجده متوفر في زيارة البطريركية بنسبة كبيرة.

هذا بالإضافة إلى سياحة الجذور والتي تقوم على زيارة أماكن كان يعيش بها جزء من العائلة مثل الجدود أو الأباء وتم تركها بسبب الهجرة وغيرها،[٨٥] وهذا ما يجب أن تقوم به المؤسسات الترويجية للسياحة وهو إستهداف اليونانيين والشوام عموماً من سوريا أو من لبنان والذين تربطهم جذور بالإسكندرية من خلال أصولهم العائلية التي كانت تعيش بالإسكندرية أو من يعيش منهم حالياً بالإسكندرية؛ لكي يأتوا ويروا أين عاش اهلهم من قبل وأين دفن أجدادهم وما هي أمكان عبادتهم في مدينة الإسكندرية، كذلك نجد أن من أهم انواع السياحة التي يمكن إستقطابها هي السياحة الدينية التي تقوم على زيارة الأماكن المقدسة وزيارة أماكن التراث الديني مثل البطريركات والكنائس،[٨٦] وضف إلى ذلك سياحة التراث[٨٧] التي تقوم علي زيارة مواقع التراث بانواعه الملموس وغير الملموس لإكتساب خبرة جديدة وهذا النوع من السياحة يتقاطع مع السياحة الثقافية والدينية، لذا فإن إضافة البطريركية إلى البرامج السياحة من شأنه أن يقوم بجذب السائح إلى الإسكندرية ويطيل مدة إقامته، ويجعل مدينة الإسكندرية ذات تنوع حضاري في مزاراتها السياحية.

ولا يمكن أن نتغاضى عن السياحة الداخلية، ودورها الهام في التعليم والتثقيف وبث روح التسامح ، وهذا ما تنتج عنه زيارة البطريركية بما يسودها من روح متسامحة تدعو إلى تقبل الآخر؛ واكبر دليل على ذلك هو مهرجان 'أيام التراث السكندري'[٨٨] الذي في دورته الرابعة ٥-١٢ ديسمبر٢٠١٣م، نظم 'جولة سيراً على الأقدام Walking tour' في وسط مدينة الإسكندرية تنتهي بزيارة مقر البطريركية اليونانية الأرثوذكسية،[٨٩] وحازت على نجاح ملحوظ؛ لذا تم تنظيم ثلاثة جولات لاحقة بعد إنتهاء المهرجان بتنظيم من مكتبة الإسكندرية، ولنجاح هذه الجولات وتزايد الطلب عليها تم إدراجها في مهرجان "أيام التراث السكندري" في دورته الخامسة ٧-١٤ نوفمبر٢٠١٤م،[٩٠] حيث أن الغرض الأساسي لهذه الزيارة نشر الوعي التاريخي والأثري والتراثي، وجميع تلك الزيارات شارك فيها عدد من الأجانب المقيمين بالإسكندرية من العاملين بالقنصليات وغيرها، بالإضافة الى المواطنين المصريين الذي كانت اكثر تعليقاتهم هي 'كيف انهم لا يعلمون بوجود هذا المكان بالإسكندرية؟!'، صورة (٢-٨)، ونظراً لنجاح تلك الزيارات، وتزايد الطلب عليها تدرس حالياً نقابة المرشدين السياحيين بالإسكندرية بالتعاون مع المركز الفرنسي للدراسات السكندرية عمل جولة شهرية تحقيقاً لنشر الوعي وتنشيط السياحة.

الخاتمة

إن البطريركية اليونانية بالإسكندرية بكل ما تحمله من تاريخ عريق إزدهر في العصر الحديث، وما تحتوي عليه متاحفها من آثار تؤرخ لتاريخ مصر وتاريخها، ومكتبتها الثرية بالمخطوطات والكتب النادرة، تجعل منها مكان جدير بأن يدرج في البرامج السياحية في مصر.

نخلص من ذلك بأنه يجب أن يتم الترويج لزيارة البطريركية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي من خلال وزارة السياحة وهيئاتها، وذلك من خلال إدراجها في منشوراتها التسويقية الصادرة عن هيئاتها مثل الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة، وهيئة تنشيط السياحة، وكذلك ترويجها عالمياً من خلال مؤتمرات السياحة العالمية التي تشارك فيها، وذلك بالتنسيق مع محافظة الإسكندرية وإدارة السياحة بها. كما يجب مخاطبة غرفة الشركات السياحية من أجل إدراج زيارتها في برامجها السياحية، بالإضافة إلى تدريب المرشدين السياحيين من خلال نقابتهم على شرح البطريركية ومتاحفها من خلال زيارات تدريبية دورية، كما يجب أن تهتم المؤسسات التعليمية خاصة ذات العلاقة المباشر بالسياحة والآثار والتاريخ بإدراجها في مناهجها الدراسية وتعريف طلابها بها، وخاصة أقسام الإرشاد السياحي والسياحة بالكليات والمعاهد العليا التابعة لوزارة التعليم العالي بمصر. يجب الترويج للسياحة الدينية وسياحة الجذور فضلاً عن السياحة الثقافية وسياحة التراث بالإسكندرية، من أجل فتح أسواق سياحية جديدة، وإحداث تنوع في المزارات المعروضة بالمدينة، مما يكون له أثر إيجابي في إطالة مدة الإقامة بالمدينة، وجذب السائحين لزيارة المدينة أكثر من مرة من خلال تحديث البرامج السياحية، كما يجب أن يروج لزيارة البطريركة على المستوى المحلي من اجل تنشيط السياحة الداخلية، وإنعاش روح الود والتفاهم والتسامح بين أبناء الوطن.

اللوحات

صورة (١) تخطيط يوضح موقع البطريركية ومكان متحف آثار(الصهريج)

بتصرف عن:http://www.cea.com.eg/i_sh_evangel_f.htm

صورة (٢) حديقة البطريركية وتمثال جورج آفروف وعدد من الزوار في إسبوع التراث الخامس

تصوير الباحث

صورة (٣) القاعة الرسمية لإستقبال الزوار- تصوير الباحث

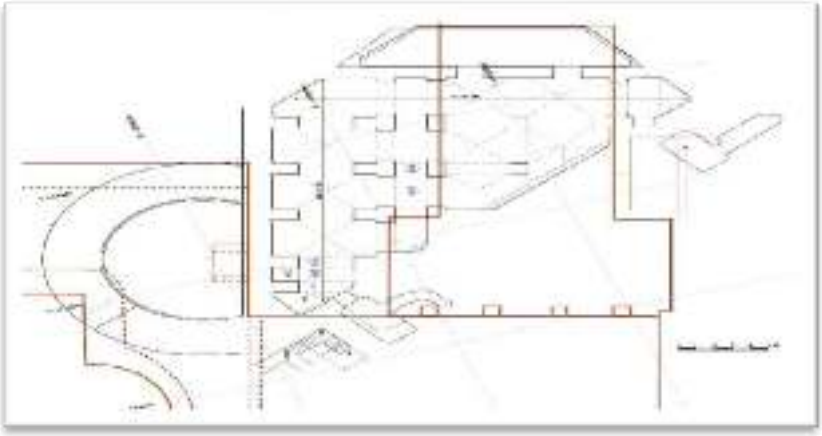

صورة (٤) تخطيط يوضح متحف الآثار (الصهريج)

عن: أرشيف المركز الفرنسي للدراسات السكندرية، رسم Isabelle Hairy، ١٩٩٨

http://www.cealex.org/sitecealex/savoirplus/hydraulique/I_htm/I_SH_TYPE3_E.HTM

صورة (٥) مذبح إسطواني منقوش عليه الإله أوزوريس.

تصوير الباحث

صورة (٦) تمثال للإلهة كوبيلي

تصوير الباحث

صورة (٧) مجموعة من الآواني الفخارية والأمفورات المسارج اليونانية الرومانية

تصوير الباحث

صورة (٨) البهو حيث المدخل إلى المكتبة، وكذلك منه يصعد إلى متحف الخزانة

تصوير الباحث

صورة (٩) جزء من المكتبة(إلى اليمين)، واحد من أقدم الكتب المطبوعة بالمكتبة يعود لعام ١٤٩٥م (إلى اليسار)- تصوير الباحث

صورة (١٠) تونية والرابعة للبطريرك 'بائيسيوسPaisios'(١٦٥٧-١٦٧٧م)
عليها نقوش الهلال، ومعلق بها أجراس – تصوير الباحث

صورة (١١) السِتر أو الأبيتافون، مزخرف بأيقونة مطرزة تصوِّر المسيح بعد أن أُنزِل
عن الصليب من شعر الراهبات- تصوير الباحث

صورة (١٢) أيقونة منفذة بإسلوب Oklad بالصفائح الفضية تصور القديس إنيانوس- تصوير الباحث

صورة (١٣) أحد أروع الأيقونات بمتحف الخزانة تصور القديس مرقص الرسول وخلفه معالم الإسكندرية- تصوير الباحث

صورة (١٤) أحد الرسائل البطريركية ويظهر بها الختم والحبال التي تلف حول الرسالة لتغلقها- تصوير الباحث

الحواشي

---

[١] الأرثوذكسية هي كلمة ذات أصل يوناني وتعني الرأي السديد، ومناصرة التقاليد والأصول الخاصة بأي تعاليم، وعدم قبول أي إنحراف، وتعني في مجال الدين الإيمان الحقيقي والطاعة المطلقة للتعاليم التقليدية للمؤسسة الدينية، وقد ظهر المصطلح في الكنيسة المسيحية في القرن الثاني الميلادي عند ظهور المهرطقين الأوائل فاستخدم للإشارة إلى الإيمان الحق بوصفه نقيضاً للهرطقة.

سعد الفيشاوي (٢٠٠٧)، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٤٥٩.

[٢] إختلفت الأراء التاريخية حول سنة وصوله إلى الإسكندرية في الفترة ما بين عام ٤٣ م و٦١ م، ولمزيد من التفصيل يمكن الرجوع لـ سمير فوزي (٢٠١٤)، القديس مرقص وتأسيس كنيسة الإسكندرية، ترجمة نسيم مجلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

[3] Savvopoulos, K. (2010), The Greek Orthodox Patriarchate of Alexandria and All Africa, In *Sacred Places and Popular Practice in the Mediterranean*, Hussein, Y. ed., Alexandria, Bibliotheca Alexandrina, p. 181.

[٤] رأفت عبد الحميد (٢٠٠٠)، الفكر المصري في العصر المسيحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص ٢٥١،٢٥٠.

[5] Kitroeff, A. (1989), *The Greeks in Egypt 1919-1937: Ethnicity and Class*. London, Ithaca Press, p.16.

[٦] سمير فوزي (٢٠١٤)، ص ١٠٤.

[٧] رأفت عبد الحميد (٢٠٠٠)، ص ٢٥٠.

[٨] سعد الفيشاوي (٢٠٠٧)، ص ٢٥٦-٢٥٧.

[٩] رأفت عبد الحميد (٢٠٠٠)، ص ٢٥١.

[10] Savvopoulos, K. (2010), p.181.

[11] Çolak, H. (2012*), Relation between the Ottoman Central Administration and the Greek Orthodox Patriarchates of Antioch, Jerusalem and Alexandria: 16th-18th Centuries*. PhD diss., Institute of Archaeology and Antiquity, University of Birmingham, p. 36.

[12] Pahlitzsch, J. (2005), Mediators between East and West: Christians under Mamluk Rule. *Mamluk Studies Review*, 9 (2), 31-47, pp. 35, 39.

[١٣] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، اليونانيون بمصر في العصر الحديث، ترجمة صموئيل بشارة، رابطة الصداقة اليونانية المصرية، أثينا، ص ١٠،١١

[14] Spinka, M. (1935), Post-War Eastern Orthodox Churches. *Church History*, 4 (2), pp. 103- 122

[15] Kitroeff, A. (1989), p. 16.

[16] Çolak, H. (2012*)*, pp. 43-44.

[17] Çolak, H. (2012*)*, p. 61.

[١٨] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ص ١١،١٢.

[19] Çolak, H., (2012*)*, p. 96-99.

[٢٠] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ١٤.

[٢١] تعد الكنيسة الوحيدة التي ظلت مستخدمة منذ إنشائها في اوائل القرن السابع الميلادي وحتى وقتنا الحالي، ومن المرجح أن الدير بني على أنقاض معبد يوناني للإله 'ديونيسوس Dionysos'أو 'ميثرا Mythra' أو'أبوللو Apollo' والكنيسة الأصلية حالياً تقع على عمق مترين من المستوى الحالي للأرض، وهي عبارة عن ثمان أعمدة بدون تيجان تحمل السقف، وقد كرست الكنيسة بالدير في الأصل للقديس مرقص الرسول، وذكرها البعض بإسم كنيسة سانت كاثرين نظرا لوجود الحجر الذي يحمل دماء القديسة هناك، وكذلك عرفت بإسم المستشفى اليوناني حيث استخدمت بالفعل كمستشفى، وكذلك عرفت 'بدار الضيافة Hospitium' حيث كانت كملجأ لأي حجاج مسيحيين في حالة مرضهم، بالإضافة إلى ذلك كان لها العديد من الإستخدامات مثل مقر البطريركية، وكذلك مقابر البطاركة، ومدرسة، وفي القرن الخامس عشر الميلادي كانت مركز لتدريب الإكليروس اليوناني الأورثوذكسي.

Savvopoulos, K. (2010), pp. 182-185.

[٢٢] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ١٥

[٢٣] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ١٦-١٧

[٢٤] أنطوني برتلمي كلوت بك (٢٠١١)، لمحة عامة على مصر، ترجمة محمد مسعود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ص٢٥٤

[٢٥] محمود محمود احمد الشال (١٩٨٤)، تاريخ مدارس الطوائف الدينية والمدارس الجاليات الأجنبية في مدينة الإسكندرية في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ص ١٩.

[26] Heiss, A. (2010), *Manufacturing Consent: Italy, the mtamassirun, Egypt, and the Invasion of Libya*, Master diss., School of Global Affairs and Public Policy, AUC, p. 46.

[27] Reid, D., (2002), *Whose Pharaohs? Archeology, museums, and Egyptian National Identity from Napoleon to world war one*. California, University of California press, p. 150.

[28] Kitroeff, A. (1993), The Greek Diaspora in the Mediterranean and the Black Sea ١٨ th-19th Centuries as Seen by American Eyes, In *The Greeks and the Sea*, Vryonis S. ed., New York, Caratzas, p.159 ; إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ١٧

[٢٩] الموقع الرسمي لبطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية، تم الدخول في ٢٠ نوفمبر ٢٠١٤.
http://www.patriarchateofalexandria.com/index.php?module=content&cid=001003&id=189&page=1

[٣٠] الموقع الرسمي لبطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية، تم الدخول في ٢٠نوفمبر ٢٠١٤.

http://www.patriarchateofalexandria.com/index.php?module=content&cid=001003&id=190&page=1

[٣١] بدأت في إنشائها الجمعية اليونانية المصرية الأرثوذكسية عام ١٨٤٤م وإفتتحت عام ١٨٥٦م، ويغلب عليها الطراز القوطي الحديث وليس البيزنطي مما يوضح إتجاه الجمعية إلى الغرب.

Reid, D. (2002), *Whose Pharaohs? Archeology, museums, and Egyptian National Identity from Napoleon to world war one*. California, University of California press, p.151

[٣٢] الموقع الرسمي لبطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية، تم الدخول في ٢٠نوفمبر ٢٠١٤.

http://www.patriarchateofalexandria.com/index.php?module=content&cid=001003&id=191&page=1

[٣٣] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ١٧

[٣٤] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ١٧-١٨

[35] Kitroeff, A. (1993), p.17.

[36] Reid, D. (2002), p.150.

[٣٧] إدوراد مورجان فورستر، (٢٠١٢)، الإسكندرية تاريخ ودليل، ترجمة حسن بيومي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص ٢٦٥-٢٦٦.

[38] Spinka, M. (١٩٣٥), p.108.

[٣٩] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ص ١٩-٢٠

[٤٠] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ٢١

[٤١] هي مجموعة من اثنتا عشرة جزيرة كبيرة ومائة وخمسين جزيرة صغير تقع في بحر إيجه، أهم جزرها رودس، خضعت لحكم الدولة العثمانية حتى إحتلتها إيطاليا في أعقاب الحرب الإيطالية العثمانية أو ما يطلق عليها الحرب الليبية عامي ١٩١١-١٩١٢م، وبعد الحرب العالمية الثانية اصبحت تحت الحماية البريطانية، لتنضم بعد ذلك بموجب إتفاقية السلام مع إيطاليا في عام ١٩٤٧م إلى اليونان.

Traves, T. ed. (1997), *The Law of the Sea: The European Union and its Member States*. Netherland, Publications on Ocean Development, p. 255.

[٤٢] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ٢٢.

[٤٣] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ٢٣.

[٤٤] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ٢٣-٢٤.

[٤٥] الأهرام، العدد 46376، ٢٦ نوفمبر٢٠١٣م، ص27.

[46] Dunne, J. (1939), *An Introduction to The History of Education in Modern Egypt*.London,Luzac,p.91.

[47] Hamouda, S., C. Clement ed.(2004),*Victoria College: a History Revealed*.Cairo,AUC,p.9.

[48] Dunne, J. (1939), p.91.

[49] Haag, M.(2008),*Vintage Alexandria: Photographs of The City 1860-1960*.Cairo,AUC,p.14.

[50] Dunne, J. (1939), p.274.

[٥١] محمود محمود احمد الشال (١٩٨٤)، ص١٩٢.

[52] Dunne, J. (1939), p.311.

[٥٣] محمود محمود احمد الشال(١٩٩٤)، دور الأجانب في مدينة الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ص١٨٥.

[54] Dunne, J. (1939), p.335.

[55] Dunne(1939), p.413

[٥٦] الموقع الرسمي لمنظمة المركز الإليكتروني اليوناني، تم الدخول في ٢٠ نوفمبر ٢٠١٤

http://www.greece.org/alexandria/eka/background/history.htm

[٥٧] ولد باليونان عام ١٨١٨م، آتى لمصر عام ١٨٤٠م بعد ان ورث عن عمه مبلغ خمسون ألف دولار، إستطاع أن يستثمرهم في روسيا واليوان ومصر، ليصبح أحد اغنى اليونانيين، تاجر في القطن، كما ترأس الجالية اليونانية بالإسكندرية عام ١٨٩٥م، ومن أهم ما قام به هو هباته التي قدمها لإعادة بناء إستاد أثينا الأوليمبي لإقامة أول مسابقة للألعاب الأوليمية في العصر الحديث، وتشير المصادر أنه لولا مساعداته لما أقيمت هذه البطولة وتوفي في الإسكندرية عام ١٨٩٩م.

Decker W., K. Lennartz (2007), Georgios Averoff Patron of the First Modern Olympic Stadium and Sponsor to the Olympic Movement. *Journal of Olympic History*, 15(2), 20-23.

[٥٨] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص١٣٦.

[59] Hairy, I. (2008*), Les Coulisses de L'Eau à Alexandrie.* Alexandrie, Harpocrates, p.15

[٦٠] الموقع الرسمي لمجلس اليونانيين في الخارج، تم الدخول في ٢٠ نوفمبر ٢٠١٤

http://en.sae.gr/?id=17777

[٦١] الموقع الرسمي لمؤسسة ستافروس، تم الدخول في ٢٠ نوفمبر ٢٠١٤

http://www.snf.org/24486

[٦٢] الموقع الرسمي لمؤسسة ستافروس، تم الدخول في ٢٠ نوفمبر ٢٠١٤

http://www.snf.org/en/newsroom/news/2013/12/the-pope-and-patriarch-of-alexandria-and-all-africa-presented-the-stavros-niarchos-foundation-with-the-grand-cross-of-apostle-and-evangelist-mark/

[٦٣] هو طين محروق يستخدم في صناعة الفخار، وكان المواطن العادي يستطيع تشكيل وصنع ما يريد بسهولة، وإنتشر بكثرة في العصرين اليوناني الروماني لرخص ثمنه وسهولة الحصول عليه.

مركز توثيق الحضاري والطبيعي (٢٠١٠)، المعجم المصور للمصطلحات الأثرية، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ص ١٠٣.

[٦٤] هي تماثيل صغيرة جنائزية ملكية وغير ملكية توضع مع المتوفي في قبره لكي تقوم بالعمل نيابة عنه في العالم الآخر.

مركز توثيق الحضاري والطبيعي (٢٠١٠)، ص ٣٩.

[٦٥] إلهة من أصل أسيوي، يعتقد ان أصلها من فريجيا، عرفت في اليونان منذ القرن السادس قبل الميلاد، وإرتبطت بالإله ديميتر والإلهة ريا مما أعطها صفة الإلهة الأم للألهة الأوليمبية، كذلك إرتبطت بالإله ديونسوس، وإعتبر إلهة العدالة والديموقراطية، فكان تعتبر إلهة الانتقام لتحقيق العدالة، وكذلك إله شافية وهذا ما يرجح وجود تماثيل كثيرة لها صغيرة للعبادة الشخصية كإلهة تشفي وتحمي من الأمراض، إنتقلت عبادتها إلى روما في ٢٠٤ ق.م. حيث إزدادت شعبيتها بصور كبيرة، بعدما أصبحت الإلهة الحامية للرومان من الفرس الغزاة، فأصبحت الإلهة الحامية للمدن والمعسكرات الحربية، وكذلك سيدة الحيوانات المفترسة، وإرتبطت بالخصوبة والموسيقى.

Bieber, M. (1968), *the Statue of Cybele: in the J. Paul Getty Museum*. California, Paul Getty Museum Publication, p.3 ; Bøgh, B. (2007) The Phrygian Background of Kybele. *Numen*, 54 (3), 304-339.

[٦٦] تقنية الرسم على الخزف أو sgraffiato هي إحدى تقنيات تزيين الخزف. كلمة sgraffiato كلمة إيطالية تعني "قشط أو نقش" وهي تشير إلى الخزفيات المصنوعة من عجينة الطين، والمطلية بطبقة من البطانة وبطبقة أخرى زجاجية. يتم نقش الرسم عبر البطانة بواسطة أداة ذات رأس محدد، وتكسب النقوش العجينة ألواناً مختلفة يمكن أن تتراوح من الأحمر القرميدي إلى البني، مروراً ببعض ظلال لون البيج واللون الزهري. توضع على كل الإناء طبقة زجاجية يشبه تركيبها الزجاج إلى حد ما، وتغطى بطبقة من الطلاء الشفاف أو غير الشفاف. في أغلب الأحيان، يتخذ الخزف المرسوم بهذه التقنية أشكال آنية مفتوحة مثل الزبدية أو الكأس أو الصحن وهي أشكال تسمح بإظهار جمال الرسم المنقوش عليها.

Mughal, M. (1990), the Sgraffiato Pottery in Lahore Museum. *Lahore Museum Bulletin*, 3(1),55-63

[٦٧] إشتهرت منطقة سلطانباد منذ نهاية القرن الثالث عشر بإنتاج نوع من الخزف الجيد العجينية والطلاء مما اتاح للخزاف جعل زخارفه قليلة البروز ثم طلاؤه بالوان مختلفة على ارضية البطانة الناصعة البياض أو ذتات الألوان الفاتحة وفي بعض الأحيان كانت تطلى الزخالاف بالذهب.

سعاد ماهر (٢٠٠٥)، الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٤٨.

[٦٨] هو نوع من الخزف الذي أنتج في تركيا ما بعد القرن الخامس عشر، والمكون الأساسي هو الكوارتز، مزين بألوان زاهية تحت طبقة زجاجية، وكانت بداية صنعة لتقليد الخزف الصيني الأبيض والأزرق

Tite, M. (1989), Iznik Pottery: an Investigation of the Methods of Production. *Archotwmetry*, 31(2), 115-132.

[69] Frösen, J. ; Mika H. (2006), Aleksandrian Keskiaikainen Kirjasto. *Marhab Vuosikirja*,2006, 8-19

[٧٠] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ص ٣٥-٣٦.

[71] Frösen, J. (2006), p.17.

[٧٢] إفثيميوس سولويانيس (٢٠٠٨)، ص ص ٢٠٩-٢١٠.

[73] Frösen, J. (2006), p.19.

[74] Frösen, J. (2006), p.17.

[٧٥] منظمة حكومية يونانية أُسست عام ١٩٥٨م. الموقع الرسمي للمنظمة ، تم الدخول بتاريخ ١٣نوفمبر ٢٠١٤م.

http://www.opap.gr/en/web/corporate.opap.gr/10

[٧٦] من عادات الكاتدرائية ان يكون للبابا في حياته بورتريه مرسوم هو ما يوضع في جنبات الكاتدرائية، وهذا البورتريه يتم تغييره بأخر حين وفاته، والعادة ان يرسم الثاني بعد وفاة البابا، ولكن البابا الحالي فضل ان يرسم البورتريه الذي يوضع بعد الوفاة في حياته وقرر ن يختار ما يعرض من متعلقاته بعد وفاته في سابقة لم تحدث من قبل بين اباء الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية، لذا يمنع الجمهور من دخول تلك الغرفة حيث انه من غير المسموح الإطلاع على ما وضع فيها من متعلقات البابا الحالي إلا بعد وفاته.

[٧٧] جمع تونية وهي كلمة يونانية مستوحاة من التونيكا اليونانية وتعني الثوب ويطرز بأشكال الصلبان على الاكمام و الصدر والظهر في العادة وتصل الى القدمين وعريضة على الأكتاف.

عزت زكي حامد قادوس ومحمد عبد الفتاح السيد (٢٠٠٢)، الآثار القبطية والبيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٢١٢.

[٧٨] هو رداء واسع مفتوح من الأمام وبلا اكمام وهو يشبه رداء المسيح عندما صلب فهو يحيط بالكاهن من كل جانب.

عزت زكي قادوس (٢٠٠٢)، ص ٢١٢.

[٧٩] هي كلمة يونانية ἐπιτραχήλιον ومعناها الوشاح الذي يعلق على الرقبة وهو عبارة عن قماش يرسم عليه الإثنى عشر رسولاً في صفين. عن عزت زكي قادوس(٢٠٠٢)، ص٢١٢

[٨٠] هي كلمة ذات أصل يوناني Δωδεκαόρθον تعني إثنا عشر عيداً، ويقصد بها الأعياد السيدية الرئيسية بالكنيسة الارثوذكسية الشرقية وهي مولد العذراء مريم، ورفع الصليب، ودخول العذراء مريم إلى الهيكل، والميلاد، والظهور الإلهي أو الغطاس، ودخول السيد المسيح إلى الهيكل، والبشارة، ودخول السيد المسيح إلى أورشليم، والصعود، والعنصرة،التجلّي، رقاد العذراء.

[٨١] هو غلاف معدني مزين يحفظ بداخله الإنجيل أثناء التلاوة في القداس. عزت زكي قادوس (٢٠٠٢)، ص٢١٤.

[82] Espinola, V. B. (1992), Russian Icons: Spiritual and Material Aspects. *Journal of the American Institute for Conservation*, 31 (1), 17-22.

[٨٣] مدينة تقع حالياً في جنوب شرق أوكرانيا

[84] Medlik, S. (2003), *Dictionary of Travel, Tourism and Hospitality*. Oxford, Butterworth-Heinemann, p. 48.

[85] Medlik, S. (2003), p. 64, 144.

[86] Medlik, S. (2003), p. 64, 141.

[87] Medlik, S. (2003), p. 84.

[٨٨] هو مهرجان مستوحى من نجاح مهرجان ايام التراث الاوروبي، كان صاحب فكرة تنفيذه بالإسكندرية المركز الفرنسي للدراسات السكندرية، وقام بمخاطبة العديد من الهيئات المهتمة والهدف الرئيسي الهدف من هذا الحدث هو جذب انتباه الجمهور عامةً – ولاسيما الشباب – إلى أهمية التراث الفريد الذي يحيط بهم، ومنحهم الفرصة للتفكير في دروس التاريخ وفي تحديات الغد، كما يهدف إلى توعية متخذي القرار القادمين بخصوصية قيم مدينتهم.

الموقع الرسمي لمكتبة الإسكندرية، تم الدخول في ٢٥ نوفمبر ٢٠١٤

http://www.bibalex.org/events/parentdetails_ar.aspx?ID=21414&Keywords=Journ%u00e9e+du+Patrimoine+d%27alexandrie

[٨٩] الموقع الرسمي لمكتبة الإسكندرية، تم الدخول في ٢٥ نوفمبر ٢٠١٤

http://www.bibalex.gov.eg/Attachments/english/Heritage%20Days-%20Prog_-%20AR.jpg

[٩٠] الموقع الرسمي للسفارة الفرنسية بمصر- تم الدخول في ٢٥ نوفمبر٢٠١٤م

http://www.ambafrance-eg.org/Les-journees-du-patrimoine-a